نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المعرق في العمومية المشهور بقبول الرشوة أبو فلان ابن فلان الغريب الاسم والولاية ومفتيهم معدن الرياء والهوادة والبعد عن التخصص والحشمة والمثل في العماه والطرف في التهالك في الحطام فلان البناء المسخر في بناء الحفيرة المستخدم في دار ابنه أجيرا مختضبا بالطين مضايقا في رمق العيشة وحسبك به دليلا على الحياء وفضل البنوة فلفقوا من خيوط العناكب شبهات تقلدوا بها حل العقد الموثق ديدنهم في معارضة صلب الملة بالآراء الخبيثة يتحكم الوقاح منهم في الحكم الذي نزل به شديد القوى على الذي لا ينطق عن الهوى بحسب شهوته تحكمه في غزل أمه إيثارا للعاجل واسترابة بالوعيد ففسخوا النكاح وحللوا محرم البضع للدائل وقد تأذن ا بفسخه وأجرى دمه نقدا قبل دفع فقده سبحانه حكم الحكام وقاهر الظلام وباء مشيخة السوء بلعنة ا وسوء الأحدوثة ومن يلعن ا فلن تجد له نصيرا انتهى .

ومن كلامه في نفاضة الجراب وقد ذكر وزير المغرب محمد بن علي ابن مسعود ما ملخصه وإنه مجنون أحول العين وحش النظرة يظن به الغضب في حال الرضى يهيج به المرار فيكمن زمانا خلف كلة مرقده يدخل إليه وعاء الحاجتين خوفا من إصحاره إلى فضاء منزله وتوحشه من أهله وولده إلى أن تضعف سورة المرة فيخف أمره قد باين زوجه مع انسحاب رواق الشبيبة وتوفر داعية الغبطة لحلف جره الوسواس السوداوي نستدفع با شر بلائه فاستعان مستوزره منه برأي الفضل بن سهل ويحيى بن خالد وأمثالهما تدارك ا رمق الإسلام بلطفه انتهى .

في عتاب ابن أبي رمانة .

ولما دخل لسان الدين C تعالى مدينة مكناسة الزيتون تأخر قاضيها الشيخ الفقيه أبو عبد ا محمد بن علي بن أبي رمانة عن لقائه يوم وصوله